

## الفصل الثالث علاقة الوظائف بالمكونات

١] ليست لوحدات اللغة علاقة ثابتة بالوظائف النحوية كما هو الشأن في علاقة الوحدات بالمعاني فالعلاقة بين الوحدات اللغوية والمعاني متغيرة فقد يتعدد المعنى للفظ الواحد كما قد تؤدي وحدة لغوية واحدة عديداً من المعاني في التراكيب المختلفة وهذا بطبيعة الحال راجع إلى زيادة المعاني عن عدد الوحدات اللغوية في اللغة الواحدة وفقاً لمبدأ كفاءة العقل البشري ومدى استيعابه لعدد محدود من الوحدات، يريد أن يؤدي بها العقل البشري الواحد عدداً غير محدود من المعاني والأفكار لقضاء حاجاته مع من يحيطون به من أفراد مجتمعه.

وعلى هذا فهناك علاقتان بين الوحدات اللغوية والوظائف النحوية، الأولى منها تؤدي فيها مجموعة من الوحدات اللغوية وظيفة نحوية واحدة مهما اختلف شكل هذه الوحدات، فإذا قلنا «قابلت رجالا أمريكيين»، فالوحدة اللغوية «أمريكيين» تؤدي وظيفة نحوية واحدة هي الوصف للوحدة اللغوية «رجالا» ولا يعنينا أمر العلامة التي نصبت بها الوحدة «رجالا» لكننا وفقاً للعلاقات الرأسية Paradigmatic Relation - يمكن أن نستبدل الوحدة اللغوية «أمريكيين» بوحدة أخرى من وحدات اللغة العربية هي الجار والمجرور «من أمريكا» فيصبح التركيب «قابلت رجالا من أمريكا» والحقيقة أن مكون الجار والمجرور «من أمريكا» يشغل الوظيفة النحوية ذاتها التي شغلها المكون «أمريكيين» وهي الوصف أو النعت، وهناك بدائل عدة في اللغة يستخدمها كل متكلم أو مبدع سوله أكان شاعراً أم ناثراً تميزه عن باقي المتكلمين أو المبدعين من أبناء لغته .

والعلاقة الثانية هي التي تثبت فيها الوحدة اللغوية مع تغير وظيفتها النحوية أو بالأحرى تعددها وفقاً لاحتمالات تعدد معاني وحدات التركيب أو